

## محاضرة رقم 5: منهج دراسة الحالة في البحوث والدراسات الحضرية

عناصر المحاضرة رقم 5:

تمهيد

1- تعريف منهج دراسة الحالة

2- قواعد منهج دراسة الحالة

3- تطبيقات منهج دراسة الحالة في البحوث والدراسات الحضرية

تمهيد:

تعتبر دراسة الحالة من الأساليب المنهجية البحثية التي استخدمت في الدراسات والبحوث السوسولوجية، وتهتم دراسة الحالة بجميع الجوانب المتعلقة بموقف ما أو حدث اجتماعي أو غيره، على أن يكون: الفرد، الأسرة، المؤسسة، الحزب، المنطقة لسكينة... وحدة للبحث والتحليل العلمي، وتقوم على الدراسة المعمقة والشاملة لمرحلة معينة من تاريخ هذه الوحدة الاجتماعية، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.

### 1- تعريف الدراسة الحالة:

- دراسة الحالة لا تعني من العنوان أنها تهتم بدراسة الحالات الفردية، وإنما القصد دراسة الوحدات البحثية كحالات فردية، فقد تكون وحدة البحث: مجتمع، جامعة، فرد، مؤسسة، أسرة، منطقة سكنية،... الخ.

- يرى جورج الكسندر وانيدرو: أنه لكي يكون بحث دراسة الحالة يجب أن يكون منهجا كفيًا، وأن يكون وصفا مكثفا، وأن يستعمل معطيات غير مبينة (اثنوغرافية، غير قائمة على البحث المسحي، تاريخية، نصية، مستقاة بواسطة الملاحظة بالمشاركة أو البحث الميداني)<sup>1</sup>.

- دراسة الحالة عبارة عن وضعية إشكالية واقعية تنصب على دراسة مجموعة من الظواهر والأشياء، والتصورات والنظريات والعوامل داخل سياق معين...<sup>2</sup>.

" دراسة الحالة هي مقارنة منهجية تستهدف جمع معلومات كافية حول فرد، أو حدث أو نظام اجتماعي، جماعة اجتماعية، أو منظمة، مما يسمح للباحثين معرفة كيف تؤدي وظائفها في

<sup>1</sup> انظر: حسن احجيج، التعميم في بحث دراسة الحالة، مجلة إضافات، العدد 48/47، 2019.

<sup>2</sup> أنظر: روبرت كين، بحوث دراسة الحالة: التصميم والأساليب، الملكة العربية السعودية: مركز البحوث والدراسات، 2020.

الوضعية الحقيقية، دراسة الحالة تسمح للباحثين استكشاف أو وصف الظواهر الاجتماعية في سياق اجتماعي معين"<sup>3</sup>.

-وهناك من عرفها بقوله: "تحقيق تجريبي لظاهرة معاصرة مدروسة في سياقها عندما تكون الحدود بين الظاهرة وسياقها غير عادية وطبيعة"، وتعرف كذلك على أنها: "بحث شامل لأهم عناصر حياة الفرد، وهي وسيلة لتقديم صورة مجموعة للشخص ككل، وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه، وهي بذلك تصور فعلا فردية الحالة"<sup>4</sup>.

## 2-القواعد المنهجية لدراسة الحالة:

-هناك ثلاثة دوافع كبرى لتوظيف دراسة الحالة في البحوث والدراسات السوسيولوجية:

1- قد يكون الدافع سؤال بحث رئيسي، لا تكون الإجابة عنه إلا عن طريق دراسة الحالة محددة.

2- استنباط مفاهيم جديدة بواسطة دراسة حالة معينة.

3- إثبات فرضيات نظرية ما عن طريق اختبارها بواسطة دراسة حالة

- نعثر في الأدبيات السوسيولوجية على مقاربتين ابستيمولوجيتين لدراسة الحالة:

1- مقارنة ابستيمولوجية تركز على براديغم سوسيوثنائي أو التفسيري، حيث يكون للباحث تفاعل

شخصي مع الحالة. هنا ، تم تطوير دراسة الحالة في إطار علاقة بين الباحث ومخبريه، ويتم

تقديمها بطريقة تدعو القارئ للانضمام إلى هذا التفاعل في اكتشاف الحالة.

2- مقارنة ابستيمولوجية تركز على براديغم نموذج ما بعد الوضعية، والذي يتضمن تطوير

بروتوكول دراسة حالة، والذي يأخذ في الاعتبار بعناية صحة النتائج التي تم الحصول عليها

<sup>3</sup> Pierre-Jean Barlatier, Les études de cas ,  
[https://www.researchgate.net/publication/327911877\\_Les\\_etudes\\_de\\_cas](https://www.researchgate.net/publication/327911877_Les_etudes_de_cas)

<sup>4</sup> Pierre-Jean Barlatier, Les études de cas ,  
[https://www.researchgate.net/publication/327911877\\_Les\\_etudes\\_de\\_cas](https://www.researchgate.net/publication/327911877_Les_etudes_de_cas)

والتحيزات المحتملة لها، وبشكل عام ، يتضمن هذا المنهج بناءً مفاهيميًا أوليًا أو مرحلة استكشافية أو تجريبية، ويضمن وصف وتحليل جميع عناصر الحالة بشكل دقيق.

- هناك ثلاثة أنواع من دراسة الحالة: الوصفية، التفسيرية، والاستكشافية.

### 3- أهداف دراسة الحالة:

- تقدم دراسة الحالة فهم أفضل للفرد أو الأسرة أو المؤسسة قيد الدراسة، بتقديم معلومات مفصلة حولها، وحول تاريخها وتاريخ تطورها.

- جمع المعلومات والبيانات التي نحصل عليها وتحليلها وتنظيمها وتلخيصها.

- تساعد دراسة الحالة الأفراد والمؤسسات والجماعات على التغلب على بعض المشكلات الاجتماعية.

### - شروط دراسة الحالة:

- وفرة المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو الوضعية الاجتماعية المراد دراستها.

-التعاون بين الباحث والمبحوث

-تعدد العوامل المسببة للظاهرة المدروسة وتعقدتها.

- الأدوات المنهجية التي تستخدم في دراسة الحالة:

-الملاحظة بالمشاركة، ويقصد بها أن يعيش الباحث وسط المبحوثين، يدون ملاحظات حول ممارساتهم الاجتماعية والثقافية.

- المقابلة بكل أنواعها: المقابلة الموجهة، غير الموجهة، مع شرط استخدام المقابلة بحسب كل حالة وسياق.

-أداة الاستبيان بكل أنواعها.

- السير الذاتية للمبحوثين.

-السجلات والإحصائيات الرسمية.

-تعتمد دراسة الحالة على التحليل الكيفي للبيانات والمعطيات الميدانية.

-وهناك نوعين من دراسة الحالة:

- دراسة الحالة التي تحتوي على الحالات المتعددة.

-دراسة الحالة : دراسة الحالة التي تحتوي على حالة واحدة.

-تصميم البحث في دراسة الحالة:

- إن السؤال الذي ينطلق منه الباحث: كيف اختار الحالات في دراسة الحالة؟ فتكون الإجابة عن

هذا السؤال بواسطة تصميم البحث في دراسة الحالة، طبعا تصميم البحث هو رسم مجموعة من

الخطوات التي يجب ان يتبعها الباحث في دراسته.

- يهدف التصميم البحثي إلى توجيه الباحث في عملية جمع وتحليل البيانات الميدانية، وتفسير

الملاحظات الميدانية. للوصول إلى استنتاجات حول العلاقة بين مختلف المتغيرات.

-يساعدنا نموذج أو التصميم البحث في الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

ما هي الأسئلة التي يشغل عليها الباحث؟ ما هي البيانات التي يجب جمعها؟ وكيف سيتم تحليل

البيانات؟

- تحليل المعطيات يجب أن يكون تحليلا كفييا، مرتكزا على المقاربة السردية بدلا من تحليل

المتغيرات، إذا كانت المقاربة كفية، أما إذا كانت المقاربة كمية، فيكون التحليل متغيرات الدراسة

تحليلا احصائيا.

- يرى الباحث حسن احجيج أن دراسة الحالة تركز على خمسة مبادئ رئيسية:

-انطولوجية: يكون الواقع بمقتضاها مبينا من خلال أفعال وأقوال الأفراد المتفاعلين داخله،

منهجية: يتم بموجبها اعتماد الوصف المكثف للظاهرة المدروسة، ابستيمولوجية، حيث تكون

المسافة بين الباحث وموضوع بحثه ضيقة جداً، خطابية: حيث ويتم وصف الظاهر من خلال منظورات المبحوثين أنفسهم، وأخيراً أكسيولوجية: إذ يتعرف الباحث بتورط قيمه في مراحل العملية البحثية.

#### 4- عناصر تصميم البحث في دراسة الحالة:

- أسئلة دراسة الحالة: غالباً ما تبدأ بكيف أو لماذا؟

- فرضيات دراسة الحالة: ينطلق الباحث من صياغة فرضيات يسعى من خلالها إلى الربط بين عدة متغيرات.

- تعيين الحدود المكانية والزمانية لدراسة الحالة.

- وحدة أو وحدات التحليل: قد تكون فرداً، بمعنى الفرد هو دراسة الحالة، وهو وحدة التحليل في دراسة الحالة، جنوح الأحداث عند المراهقين كما تناوله الباحثون في مدرسة شيكاغو، وقد تكون دراسة الحالة منطقة سكنية، أو حي سكني، أو مدينة، أو مجال حضري، وتكون وحدة التحليل: فرد، عامل، أسرة، مؤسسة حضرية،... الخ.

- المنطق العقلاني الذي يربط البيانات بأسئلة البحث وفرضياتها.

- منهجية تفسير النتائج الميدانية.

- الإطار النظري للدراسة الحالة:

- على الباحث الاطلاع على الأدبيات التي كتبت في الموضوع، رسائل، اطاريح، مقالات... الخ.

- العينة التي يتم توظيفها في دراسة الحالة غالباً ما تكون من طبيعة عمدية.

- نوع دراسة الحالة: وصفية، استكشافية، تفسيرية.

#### 3- تطبيقات منهج لدراسة الحالة في الدراسات والبحوث الاجتماعية:

-من النماذج التطبيقية لدراسة الحالة في علم الاجتماع الحضري دراسة لويس ويرث القيتو: Le Ghetto, L. Wirth 1928 صدر الكتاب سنة 1928، وهو دراسة ايكلولوجية، القيتو: هو فضاء عزل اجتماعي، وهو مكان عبور للوافدين الجدد، سجل ويرث ديناميكية العزل الأخلاقي، والاستيعاب الثقافي، والتنافس المهني والتكافل الاقتصادي. يقطن القيتو السكان من الطائفة اليهودية، وكانوا يترددون بين الحفاظ على التضامن بينهم وبين الانخراط في مجتمع المدينة.

- ويرث عمل على تحليل هذا المجتمع المحلي الثقافي كدراسة حالة.

-دراسة روبرت بارك حول الإنسان الهامشي. I homme marginale

- دراسة اندرسن Nels Anderson حول المشتردين في مدينة شيكاغو.المتشرد، سوسيولوجيا الممتشردين، متابعة تجريبية غير قابلة للاختزال.

-

-